[114] ولم يقل ممن ادعى أو قال. وهذا كاف للتأثير على الجماعات وتكوين الشعور بكراهية دعواها. ويشهد لتأثير كلامه على سامعيه التجاء ابي بكر لما جاء من السنح (1) أن يكشف عن وجه النبي ليتحقق موته، ثم يخرج إلى الناس مفندا مزاعم عمر، وعمر مستمر يحلف انه لم يمت. وطلب إليه ان يجلس - فلم يجلس - ثلاث مرات، فقال له: " أيها الحالف على رسلك ".. ثم قام خطيبا في ناحية اخرى وقد اجتمع حوله الناس فتشهد وقال - وعمر مستمر وقد تركه الناس -: " من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت... ". ثم تلا هذه الآية الكريمة: " أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم... ". و (شاهد ثان): أن الناس لما سمعوا كلام أبي بكر اصبحوا كأنما اخرجوا من مأزق أو اطلقوا من عقال، فانهم تلقوا الآية وكلهم وراحوا يلهجون بها " فما تسمع بشرا من الناس إلا يتلوها ". أما عمر فقد صعق إلى الارض وصدق

---

(1) وهو يبعد عن المسجد بميل واحد " وفي الرواية عن عائشة " وكذا في معجم البلدان ولعله اعتمد على هذه الرواية. ولكن السنح هو عالية من عوالي المدينة وأدنى العوالي - بتقدير نفس المعجم - يبعد أربعة أميال أو ثلاثة.